الحقيقة والشريعة فيفتح العرابي ذلك بتوفية وظايف الحقيقة اي
والقيام برسوم الشريعة حدثني قال حدثني الشيخ ابو القاسم
رضي الله عنه قال كان الشيخ ابو عمران في داره يوما فقلت في
نفسي لو خطر ان لو اخرجت زوجتي تشتري بهذا الرجل تلتمس
من عاين به وربما كانت من المتحالات فقال الشيخ ابو القاسم فما
هو الا ان اخرج الشيخ ابو عمران بعض ثياب زوجتي جاريته نحوه
فغضب وجهه واظهر الغضب وانتهرني ثم قال له يا ابا القاسم
اتخرق حدود الشرع لمن عرفت اليه شيئا لا فعلت فعمرها وذلك قال
فزجرت زوجتي حتى رجعت ولم يرها واذا تقرر هذا فاقل
موارد هذا المنزل اسقاط حظوظ النفس في الاعراضات بسبب
الواردات حسا ومعنى ومهما صدرت منه بادرة اعراضية
بسبب فعل من افعال الخلق فليبادر امرها بالعلاج فان قلت
هذا الذي اشرت اليه مما يصعب على الطباع البشرية تناوله
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب
من احسن اليها وبغض من اساء اليها فمن وصل عما جبلت عليه
امر عسير فالجواب ان المقصود من سلوك هذا الطريق هو طهارة
النفس من كل خلق ذميم وتحليتها بكل خلق جميل ولا شك
ان النفوس تختلف صفاتها باختلاف جبلاتها فمنها ما الغالب
عليه الذكاء ومنها ما الغالب عليها الرزانة وكل ذلك جبلات

جبلت

جبلت النفوس عليه فما جبلت عليه من الفضايل ارتاح من
مونة معاناته ومعالجته نعم يجب بهذا الطريق تحسين التوجهة
الى الله تعلى به وما جبلت عليه من الرذايل لزم الاخذ به معاناته
والعمل على معالجته بكل وجه يمكن الوصول اليه لاته به ومعنى التخلق
تفعل من تكسبه الاخلاق الحميدة ولا تكتسب الاخلاق الحميدة الا بالعدول
عن اضدادها ولا يكون العدول عن اضدادها الا بالامور التي تشق على
النفوس من رياضة ومجاهدة وغير ذلك فالاخلاق الجبلية كحب رياضة
المحسن وبغض المسيء وغير ذلك من غير تقييد بضابط الشرع =
وقانون الشرع السنة وحفظ الادب مع الله تعلى من الجبلات التي يلزم
النزوع عنها بطهارة النفس منها والحديث انما اشار الى بعض
ما جبلت عليه النفوس اخبارا لا حكما كقوله الرضاع يغير الطباع
والنظر في العموم من ذلك والمحمود شرعا اخص فوضيفه من غاف
طعم مبادي توحيد الافعال في منزل الاخلاق ان يرى الافعال كلها
ونعني بالافعال جميع حركات الموجودات وسكناتها صادرة
عن الله تعلى واردة منه نافذة بقدرته وارادته وحكمته لا راد لامره
ولا معقب لحكمه ولا غالب لقدرته ولا نافي لحكمته يفعل ما يريد ويحكم
ما يشاء تعلى ان يكون في هذا الوجود ما لا يريد وتقدس عن ان يقضي
في الاكوان ما لا يشاء رؤية يقينية باطنة ثابتة حتى يصير ذلك
صفة قايمة في نفسه لا يشغله عنها اشتغال ولا يبعد عن التقرب بمقتضاها

Copyright © King Saud University